وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site: http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email: politicaldeprtoeb@gmail.com

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

المحاضرة رقم (09):

علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاخرى

الفئة المستهدفة: محاضرة في مقياس مدخل لعلم الإجتماع
موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص
جذع مشترك السداسي الأول
للسنة الجامعية (2025/2024)

علم الاجتماع يشكل نافذة مثيرة نحو فهم تفاعلات وديناميات المجتمع البشري. إنه يعمل كأداة تحليلية تسلط الضوء على التفاعلات بين الأفراد والمجموعات، وكيفية تكوين هذه العلاقات تأثيرًا على بنية المجتمع. لكن يكمن إثراء علم الاجتماع ليس فقط في مجاله الذاتي، بل يتوسع ليلامس حدود العديد من العلوم الأخرى، مما يؤدي إلى تفاعلات مثيرة ومثمرة مع مختلف التخصصات العلمية.

أولا- علاقة علم الاجتماع بعلم السياسية

- هناك علاقة تبادلية-اعتمادية بين علم الاجتماع وعلم السياسة، حيث نجد التقاطع بينهما في جوانب موضوع الدراسة لكل منهما، حيث نجد علم الاجتماع يهتم بدراسة كافة جوانب المجتمع (البناء الاجتماعي ككل)، أي يبحث علم الاجتماع المجتمع الذي تحكمه سلطة سياسية لها تأثيرها عليه، وعلم السياسة يدرس السلطة السياسة التي تحكم المجتمع، أي يكرس معظم اهتماماته لدراسة القوة المتجسدة في التنظيمات الرسمية، وبالتالي، فإن علم الاجتماع يولي اهتماما كبيرا بالعلاقات المتبادلة بين النظم في البناء الاجتماعي الكلي بينما يهتم علم السياسة بالعمليات داخل بينة النظام السياسي(كالتي تحدث داخل الحكومة).
- وهذا التقاطع يبرز أن لعلم الاجتماع تأثير واضح وشديد في مجال الدراسات السياسية، ويظهر ذلك في تحول اهتمام الدارسين من الجوانب الرسمية للانساق السياسية إلى دراسة السلوك السياسي.

- وقد استعار علم السياسة المفاهيم والتعميمات من علم الاجتماع، وأصبح يبدو بصورة أكثر وضوحا كفرع من علم الاجتماع، ومعنى ذلك أن علم السياسة (أو علم الاجتماع السياسي)يهتم بنظام معين هو الدولة مثلما هو الامر بالنسبة لعلم الاجتماع العائلي أو الديني حينما يدرس كل منهما نظما إجتماعية أخرى.

ثانيا – علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد

- علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد هي لاهتمام الأول بدراسة الجوانب الاجتماعية للأنشطة الاقتصادية، والملاحظ أن الكثير من المشكلات ذات الصلة الوثيقة التي اهملها علم الاقتصاد، تم دراستها من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس، كدور القيم، أو اثر العادات الاجتماعية في الأسعار، ودور التعليم في الإنتاج وغير ذلك من الموضوعات.
- أما إذا اردنا أن نلاحظ الترابط الشديد بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد، فإن المدخل الماركسي والنظريات الماركسية، توضح تلك العلاقة الوطيدة التي تلتقي في أكثر من موضوع: الثروة التي تنتج عن طريق الأيدي العاملة، العلاقات الاجتماعية بين العمال وأصحاب العمل.
- إذا، الاقتصاد كعلم تبلور بعد ظهور العديد من العلماء الذين أرسوا معالمه، ليأخذ ابعادا تمس الحياة الاقتصادية التي تركز على دراسة الأنشطة الاقتصادية للإنسان أو الفرد وتأثيرها على الحياة الاجتماعية

ثالثا – علاقة علم الاجتماع بالقانون

تبرز العلاقة بين علم الاجتماع العلوم القانونية أن كلاهما يهتم بدراسة الفرد والمجتمع، وعلم الاجتماع اشمل من القانون باعتباره من وجهة نظر السوسيولوجيين فرعا من فروع علم الاجتماع يلتقيان في فرع مشترك هو علم الاجتماع القانوني (قانون الاسرة، قانون الجماعات، قانون المرأة، قانون الثقافة،،،،،)

علم الاجتماع والعلوم القانونية على الرغم من أنهما يتناولان جوانب مختلفة من التفاعلات والتنظيم في المجتمع. إلا أن لهما علاقة وثيقة، تبرز في:

- فهم التفاعلات الاجتماعية، حيث يقوم علم الاجتماع بدراسة التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات. هذا يمكن أن يكون ذا أهمية في فهم سلوك الأفراد وتأثيرهم على المجتمع بشكل عام، الأمر الذي يمكن أن يؤثر على تشكيل السياسات القانونية.
- في العدالة الاجتماعية، يعتبر علم الاجتماع منصة للنقاش حول العدالة الاجتماعية والتفاوتات في المجتمع. هذه القضايا تلهم التشريعات والسياسات القانونية التي تهدف إلى تحقيق المساواة والعدالة.
- يمكن أن يدرس علم الاجتماع القانون كظاهرة اجتماعية، حيث يتناول كيف يتم تشكيل وتطوير القوانين وكيف يؤثر ذلك على سلوك الأفراد والمجتمع.
- يمكن للعلماء الاجتماع أن يدرسوا تأثير القوانين على سلوك الأفراد والمجتمعات، مثل كيف يتفاعلون مع القوانين وكيف يمكن أن تؤثر على هيكل المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

- قد يقوم الباحثون في علم الاجتماع والعلوم القانونية بإجراء أبحاث مشتركة لفهم التحديات الاجتماعية والقانونية والعمل على إيجاد حلول فعّالة.

رابعا – علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ

- علم التاريخ هو علم انساني اجتماعي في نفس الوقت، لانه ذلك العلم الذي يتخذ من الوقائع والاحداث التاريخية التي تظهر في مسرح الحياة البشرية موضوعا، وعلم الاجتماع يهتم بدراسة التاريخ لكن على نحو مختلف حيث: الفهم الشمولي للعمليات الاجتماعية المتكررة للجماعات/الجماعة أو المجتمعات/المجتمع؛ الوقوف عند العلاقات العملية التي تربط الماضي بالحاضر (الاهتمام بالماضي لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل)؛
- الكشف عن النظريات التي تفسر التطور التاريخي، مثل ما قام به ماركس في محاولة الكشف عن ميكانيزمات الصراع الاجتماعي (الجدلية التاريخية، تطور المجتمعات). كذلك يهدف البحث التاريخي إلى وضع نظريات اجتماعية تفسر ثقافات وأشكال الحضارات الإنسانية، مثل تالكوت بارسونز في تفسير اشكال التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمعات.
- علم الاجتماع (من باب التحليل والتفسير والمعالجة) وعلوم التاريخ (من باب التقصي، التخزين، والمقارنة)، كلاهما يسعى لدراسة السلوك الإنساني، لذلك فإن علم الاجتماع يستفيد كثيرا من المادة التاريخية في دراساته التفسيرية والتحليلية لسلوط الأفراد في الماضي والحاضر والمستقبل بنيويا ووظيفيا، كما يمكن للتاريخ أن يستفيد من التصور السوسيولوجي لفهم السلوك البشري بالمجتمعات وما تحتويه

رابعا – علاقة علم الاجتماع بالفلسفة

- في المحاضرة الأولى لاحظنا أن التفكير الاجتماعي سبق علم الاجتماع الذي تمتد أصوله، الفكرية إلى الفلسفة الاجتماعية 'من مثالية أفلاطون، إلى واقعية أرسطو)التي نمت في اليونان القديمة وتبلوت واكتملت أركانها خلال العصور الوسطى خلال عصر التنوير(أوغست كونت، هربرت سبنسر).
- وعلى الرغم من أن علم الاجتماع الذي انفصل عن الغايات التي اوجدته في غطار الطموح الفلسفي لكي يدرس تاريخ البشرية ويفسر الازمات الاجتماعية في اوربا خلال القرن التاسع عشر، فإن هناك من يرى أن هناك صلات لا تزال قائمة بين علم الاجتماع والفلسفة باعتباره أم العلوم.
- فعلم الاجتماع اثار أكثر من العلوم الأخرى مشكلات فلسفية، وبينما كان من الطبيعي أن يثير علم الاجتماع أفكارا فلسفية، فإن جانبا كبيرا من الفكر السوسيولوجي قد بدأ من الفلسفة، فعلى سبيل المثال: يرى محمد الجوهري أن قوة الماركسية التفسيرية وفاعليتها في مجال البحث الاجتماعي هي ان الماركسية ليست نظرية سوسيولوجية فحسب ولكنها نظرية فلسفية للعالم ومذهب ثوري.

سادسا – علاقة علم الاجتماع بالأنثروبولوجيا

- هناك علاقة وثيقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، إذا ير ى الكثيرين أن الجذور الأولى لعلم الاجتماع هي أنثروبولوجية، طالما ان المجتمع المعقد الذي يتخصص بدراسته علم الاجتماع متأصل في المجتمع البدائي البسيط الذي هو موضوع دراسات علم الانسان أو الانثروبولوجيا.
- وبالتالي يرتبط علم الاجتماع بالانثروبولوجيا في اشتراكهما في فحص او دراسة المجتمعات ونشاتها، ولغتها، وسلوكها، وثقافتها، النشاط الاجتماعي، النظم والبنى الاجتماعي وغير ذلك. لكن يختلف علم الانسان أو الانثروبولوجيا عن علم الاجتماع أنه يركز على دراسة المجتمعات البدائية البسيطة عكس الثاني الذي يركز أيضا على عمليات الجماعة والتفاعلات ضمن المجتمعات الصناعية الحديثة.

سادسا – علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبيعية

- عن الحديث عن علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبيعية. توجهنا على كتابات واسهامات عالم الاجتماع "اوغست كونت" التي ارتبطت بالفيزياء، وتجلى ذلك في المحاولات التي تبناها كونت قبل تسمية علم الاجتماع بالفيزياء الاجتماعية، للتأكيد على ضرورة وجود علم يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية كما هو الحال في العالم/العلوم الطبيعية.
- وقد استعار علم الاجتماع الكثير من المفاهيم والأداوت والمناهج (التجريب، الملاحظة) في دراسة الظواهر الاجتماعية كما هو الحال في العالم الطبيعي، وهذا راجع للنجاح الذي شهدته العلوم الطبيعية وتطور مجالاته التي أثرت في علماء السوسيولوجيا (أمثال كونت)
- هذا التداخل، التقاطع، التعاون بين العلوم أصبح يسمى بمابين التخصصية أو عبر التخصصية (inter-supra disciplinary)

للمزيد راجع:

عبد العزيز بن محمد خواجة، "علم الاجتماع المعاصر: من الجذور إلى الحرب العالمية الثانية". الجزائر: دار نزهة الألباب، 2007.

شهاب، محمد. "رواد علم الاجتماع". القاهرة: واحة الكتب، 2020.

الجوهري، محمد وآخرون، "تاريخ الفكر الاجتماعي" .عمان، الأردن: دار المسيرة، 2011

الجوهري، محمد. "المدخل على علم الاجتماع"، الطبعة الأولى. عمان: دار المسيرة ،2007.

الحولاني، فادية عمر. "مبادئ علم الاجتماع". القاهرة: المكتبة المصرية، 2002.

الغزاوي، فهمي سليم وآخرون. "المدخل على علم الاجتماع"، الطبعة الأولى. عمان: دار الشروق، 2006.

عبد الله محمد عبد الرحمان، "علم الاجتماع: النشأة والتطور". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،